121389 - زيد بن أسلم وأبوه من موالي عمر بن الخطاب رضي الله عنه

السؤال

في ترجمة زيد بن أسلم ، يُذكر أنه مولى لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ووفاة زيد بن أسلم كانت سنة 136هـ أو نحوها ، أما عمر بن الخطاب رضي الله عنه ففي سنة 23هـ ، فيستبعد أن يكون أدركه .. فكيف يكون مولًى له ؟
في بعض المصادر وجدت أن (أسلم) والد (زيد بن أسلم) كان مولى لعمر رضي الله عنه ، هل لهذا علاقة ؟

الإجابة المفصلة

اشترى عمر بن الخطاب رضي الله عنه " أسلم " وكنيته أبو زيد ، اشتراه بمكة في موسم الحج في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، ذكر ذلك محمد بن إسحاق .
واختلفت الروايات في نسبه ، فقيل هو حبشي ، وقيل يماني من الأشعريين ، وقيل قرشي عدوي ، والله أعلم بالصواب .
وقد لازم أسلمُ عمرَ بنَ الخطاب رضي الله عنه ، وحفظ عنه ، وروى عنه الأحاديث الكثيرة ، وروى عن أبي بكر وعثمان رضي الله عنهم ، حتى وصفه الإمام الذهبي بأنه الفقيه الإمام ، وهو من رواة الكتب الستة ، توفي سنة ثمانين للهجرة .
انظر : "سير أعلام النبلاء" (4/98-99) .
وأما ابنه " زيد بن أسلم " فهو من أئمة العلم والحديث أيضا ، وصفه الذهبي بأنه الإمام الحجة القدوة الفقيه ، وله من الأبناء من رواة الحديث والتفسير : أسامة ، وعبد الله ، وعبد الرحمن ، وقال البخاري : كان علي بن الحسين يجلس إلى زيد بن أسلم ، فكُلِّمَ في ذلك فقال : إنما يجلس الرجل إلى مَن ينفعه في دينه . توفي " زيد بن أسلم " سنة (136هـ) .
وزيد لم يدرك عمر بن الخطاب قولا واحدا ، بل لم يدرك الكثير من الصحابة ، وحديثه عن كثير منهم مرسل ، وإنما يقال عنه إنه مولى عمر بن الخطاب لأن أباه كان مولاه ، فيجوز وصفه ووصف جميع أبنائه بأنهم من موالي عمر بن الخطاب وإن لم يدركوه .
وكثيرا ما يكون قصد الكاتب وصف والده " أسلم " أنه مولى عمر بن الخطاب ، فيقول : " زيد بن أسلم مولى عمر " فيفهم القارئ أن قوله " مولى عمر " تعود على زيد ، وإنما المقصود عودها على " أسلم "، وإن كان عودها على " زيد " صحيح أيضا كما سبق.
وننقل هنا شيئا من ترجمة الإمام زيد بن أسلم ، لما فيها من فوائد وعبر :
جاء في ترجمته في "تهذيب الكمال" (10/15) للحافظ المزي رحمه الله :
" قَال الواقدي ، عن مالك : كانت لزيد بن أسلم حلقة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم .
وَقَال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : قال لي أبو حازم : لقد رأيتنا في مجلس أبيك أربعين حبرا فقهاء ، أدنى خصلة منا التواسي بما في أيدينا ، فما رئي منا متماريان ، ولا متنازعان في حديث لا ينفعهما قط .
قال : وكان أبو حازم يقول : اللهم ، إنك تعلم أني أنظر إلى زيد فأذكر بالنظر إليه القوة على عبادتك ، فكيف بملاقاته ومحادثته ؟ .
وَقَال مالك : كان زيد بن أسلم يحدث من تلقاء نفسه ، فإذا سكت قام ، فلا يجترئ عليه إنسان . قال : وكان يقول : ابن آدم ، اتق الله يحبك الناس وإن كرهوا .

وَقَال مصعب بن عَبد الله الزبيري ، عَن أبيه ، عن جده : سمعت زيد بن أسلم يقول : انظر من كان رضاه عنك في إحسانك إلى نفسك ، وكان سخطه عليك في إساءتك إلى نفسك ، فكيف تكون مكافأتك إياه " انتهى باختصار .

وانظر : "سير أعلام النبلاء" (5/316) .

والله أعلم .